الفصل الثامن

تحفيظ القرآن الكريم
وتعليم تلاوته وتفسيره

١- تحفيظ القرآن الكريم .

٢- تدريس التلاوة والتجويد .

٣- تدريس التفسير .

تمهيد

نتناول طريقة تعليم كل فرع من فروع التربية الدينية الإسلامية وأولها تحفيظ القرآن الكريم ، بادئين بالتعريف به وبواقع تدريسه ثم بأهدافه ومداخل تدريسه ، وطرائق ووسائل تدريسه ، وفى النهاية نقدم نموذجا عمليا لتدريس كل فرع من هذه الفروع.وكذلك نتناول في الفصل الحالي تعليم التلاوة ودروس مادة التجويد ومادة التفسير بالمعاهد الأزهرية وبعض الطرق الحديثة المستخدمة في ذلك مع التطبيق بنماذج تطبيقية يستفيد منها المعلم في تحسين تدريسه للمنهج .

أولا : تحفيظ آيات وسور القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم أساس الإسلام ودستوره وقاعدته العريضة التى قام عليها بناؤه ، وهو المعجزة الخالدة والآية الباقية التى انتظمت بها العقيدة الإسلامية ، وهدت إلى الإيمان والعمل به ، لذلك كان من تمام إيمان المؤمنين به العناية بحفظه وقدوته ومدارسته ، ومداومة الرجوع إليه ، والنظر فيه والأخذ به ، وقد جعل الله حفظه فرض كفاية ، إذا قامت به طائفة من المسلمين برئت ذمة الآخرين ، وإلا تعرضوا جميعا لعقاب الله ومؤاخذته .

هذا وقد عنى المسلمون على مر العصور بالقرآن الكريم وبمن يحفظونه تطبيقًا لقول الرسول ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1]، ولذلك تواصى المسلمون على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه لأبنائهم عن طريق التواتر ، كما اهتموا بفهمه والعمل به والارتفاع إلى مستواه .

---

(١) حديث متفق عليه .

ويحتل تدريس القرآن الكريم مكانة بارزة فى مناهج مواد العلوم الشرعية بالنظام التعليمى بالمعاهد الأزهرية حيث يخصص الأزهر مقررات خاصة بتحفيظ القرآن الكريم من بداية المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الإعدادية والثانوية وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعى الأزهرى ، ويتفاوت القدر المقرر فى الحفظ من مرحلة لأخرى ومن صف لآخر .

وحفظ القرآن الكريم له فوائده وآثاره التربوية التي تعود على المتعلم ، حيث أشارت إلى ذلك نتائج العديد من الدراسات والتي تتلخص فيما يلي[1] :

- حفظ القرآن الكريم ودراسته ينمى مهارات القراءة ويرفع من المستوى العلمى للطلاب فى المجالات العلمية الأخرى .
- تعرف الطلاب على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقًا سليمًا من حيث البنية والإعراب والانطلاق فى القراءة ومراعاة مخارج الحروف .

---

(١) راجع دراسات :

- حسين سليمان قورة : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١م .
- وضحى على السويد : العلاقة بين حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائى بدولة قطر ، دراسة استطلاعية ، مجلة التربية المعاصرة (٢٢) السنة التاسعة ص١٣٥ ، مركز الكتاب للنشر ، أغسطس ١٩٩٢م .
- سعيد فالح المغامس : دور القرآن الكريم فى تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ص ٩ . المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود اللقاء السنوى الثالث ، التعليم الابتدائى ودوره فى تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ ، ٢٠-١٤١٦/١٢/٢٢هـ-١٩٩٢م .
- هانم محمد باركندى : الفرق فى مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية فى الصف الرابع الابتدائى ، ص٢٠ المملكة العربية السعودية ، اللقاء السنوى الثالث للتعليم الابتدائى ، المرجع السابق .

- تنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها ، وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة.
- تفوقهم على زملائهم فى كثير من المجالات العلمية ، ومنها الرياضيات والطب رغم تقاربهم فى السن والذكاء والبيئة.

ونستطيع أن نؤكد أن تدنى مستوى الثقافة الإسلامية ، وضعف التلاميذ فى القراءة وفى اللغة وفى الفكر والعقيدة ، يرجع إلى إهمال تحفيظ القرآن الكريم للأطفال فى مرحلة الصغر ، وتقليص عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم .

١- مشكلات تواجه تحفيظ القرآن الكريم :

يواجه تحفيظ القرآن بعدة مشكلات تؤثر على انتشار تحفيظ القرآن الكريم وشيوعه فى التعليم العام والتعليم الأزهرى وأيضا المؤسسات الأهلية والشعبية ممثلة فى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وتتناول إحدى الدراسات هذه المشكلات فيما يلى[1] :

١- قلة عدد السور المقرر حفظها على الطلاب ودراستها فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، فلا يكاد يكتمل القدر المقرر فى هذه المناهج فى كل صف دراسى إلى جزء كامل من أجزاء القرآن الكريم، وبالتالى يمثل هذا قصوراً فى إعداد هذه المناهج لا سيما وأنه من الضرورى أن يوضع القرآن الكريم المكانة اللائقة فى هذه المناهج وأن يكون هو لب هذه المناهج لا أن يحظى بقدر ضئيل من محتوياتها ويوضح الجدول التالى ـ على سبيل المثال ـ السور القرآنية المقررة للحفظ والدراسة فى سنوات مرحلة التعليم الأساسى بالتعليم العام فى العام الدراسى ١٩٩٧م .

---

(١) محمد حفنى خليفة : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٤٧ جمادى الأول ١٤١٤ ـ نوفمبر ١٩٩٤م .

جدول (١) : السور القرآنية المقررة على صفوف مرحلة التعليم الأساسى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى العام الدراسى ٩٨/٩٧ م

الصف	السور القرآنية المقررة
الأول	الفاتحة ـ الشرح ـ القدر ـ العصر ـ الفيل ـ قريش ـ الكوثر ـ النصر ـ المسد ـ الإخلاص ـ العلق ـ الناس .
الثانى	الشمس ـ الضحى ـ الليل ـ التين ـ العلق ـ الماعون .
الثالث	الأعلى ـ الغاشية ـ الفجر ـ البلد ـ الأنبياء (٥٠-٧٠) .
الرابع	النبأ ـ المطففين ـ البروج ـ الملك ـ القلم ـ الحاقة ـ المعارج ـ نوح ـ الجن
الخامس	الملك ـ الحشر ـ لقمان (الآيات من ١٢ : ١٩) الإنسان ـ القلم .

٢- المنهج المزدوج الذى يدرسه طلاب التعليم الأزهرى ، وهذا أدى إلى كثرة المناهج ، وازدحام الخطة الدراسية بها فى مختلف المراحل التعليمية ، وصعوبتها ، وقد نتج عن ذلك ارتفاع النصاب الأسبوعى واليومى للفصل من الحصص ، مما لا يدع وقتا كافيا للطالب لحفظ ما هو مقرر حفظه من القرآن الكريم وتجويده ، ويكفى أن نعرف أن نسبة الحصص المقررة فى خطة التعليم الابتدائى الأزهرى لتحفيظ القرآن الكريم تبلغ ٣٤ .٢٩٪ من جملة عدد حصص الخطة الدراسية الإجمالية البالغ عددها ٢١٠ [(١)] .

٣- عدم الجدية فى تحفيظ الأجزاء المقررة على التلاميذ ، لانعدام المتابعة أو ضعفها من المحفظ وبسبب ضرورة الانتهاء من المقرر فى وقت محدد ، وارتفاع كثافة الفصول ، كما تفتقد المعاهد الأزهرية إلى وجود معاون للمحفظ «العريف» لمتابعة الطلاب فى حفظهم ، وانسحب ذلك أيضا

(١) الأزهر الشريف : الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية : خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية الأزهرية للعام الدراسى ١٩٩٨/٩٧م .

على المشرفين والموجهين الذين لم يتدربوا أو يؤهلوا أو يختاروا على أسس سليمة ، أهمها : أن يكونوا حافظين للقرآن الكريم الذى يقومون بالإشراف على تحفيظه .

٤- عدم وجود تكامل بين المراحل التعليمية فى تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته ، مما أدى إلى وجود أجزاء تم حفظها ولم تراجع نتيجة الانشغال بتحفيظ ما هو مقرر فى نفس العام دون متابعة ما تم حفظه فى الأعوام السابقة ، ويؤدى هذا إلى نسيان الطلاب لما يتم حفظه .

٥- قلة الإقبال على مهنة التحفيظ بالمعاهد الأزهرية ، لإهمال شأنهم ، أو عدم تأهيل معلمى التربية الدينية الإسلامية جيدا للقيام بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه ، ومما يذكر أن هناك شكوى مستمرة من ضعف أداء المعلمين فى تلاوة القرآن الكريم وقراءته وكثرة الأخطاء التى يقعون فيها .

وقد ترتب على ظاهرة قلة الإقبال على مهنة التحفيظ فى المعاهد الأزهرية إلى إسناد هذه المهمة إلى من لا يحفظون القرآن الكريم أو لا يجيدون تلاوته من ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة .

٦- تناقص مراكز تحفيظ القرآن الكريم فى القرى والمدن ، وعدم الإقبال على أداء مهن « المحفظين » فى هذه المراكز والكتاتيب ، وذلك بسبب عدم التأهيل لأداء هذه المهنة ، وقلة العائد الذى يصرف لمساعدة المحفظ ، ولا شك أن هذه المراكز والكتاتيب تساعد المدارس والمعاهد فى تحفيظ التلاميذ لمقررات القرآن الكريم وتعالج أوجه القصور التى تواجهها المعاهد الأزهرية والتى تحد من إتمام حفظ القرآن الكريم .

٧- تعدد نوعيات العاملين بالمرحلة الابتدائية الأزهرية ، وفى كثير من الأحيان يسند إلى هذه النوعيات القيام بأداء تحفيظ القرآن لسد العجز فى محفظى القرآن الكريم ، وقد أدى هذه التنوع إلى صراع بين المعلمين ، خاصة

أصحاب المؤهلات العليا والمتوسطة عندما يلمسون عدم الجدية أو الكفاءة في القيام بمهمة تحفيظ القرآن الكريم .

٨- التهاون في اختبارات حفظ القرآن الكريم، وخاصة في الاختبارات الشفوية، فهي عرضة للذاتية والوساطة ، كما أن هذه الاختبارات تركز على مقرر العام الدراسي نفسه دون غيره من الأعوام السابقة ، مما أدى إلى التزام الطلاب بمحاولة حفظ مقرر العام الدراسي فقط وإهمال ما حفظ في أعوام سابقة .

٢- قضايا تتعلق باختيار الآيات القرآنية في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أثيرت عدة قضايا تتعلق باختيار الآيات القرآنية الكريمة في محتوى مناهج التربية الإسلامية وتلاوتها وحفظها للمبتدئين ، ومن المهم تناول هذه القضايا بشيء من الإيجاز في هذا السياق :

القضية الأولى : على أي أساس يتم اختيار الآيات القرآنية في المحتوى ؟ :

اختلفت الآراء بشأن الأساس الذي يتم الأخذ به في الاعتبار عند اختيار الآيات القرآنية في المحتوى المقدم للتلاميذ المبتدئين ، ونلاحظ أن في هذه القضية رأيين ، هما :

الأول : ويرى أنه لخدمة القرآن وتعليمه وتحقيق أهدافه ، علينا أن ننتقي من آيات القرآن ومن السور ما هو أقرب إلى أفهام المتعلمين وإلى لغاتهم ، وذلك بتطبيق مبدأ انتقاء السور ذات الألفاظ المناسبة وذات الألفاظ القريبة للطلاب ، ويعلل بأن هذا الأمر يمكن تطبيقه في القرآن الكريم ، ؛ لأن الانتقاء بحسب السهولة يحقق الفهم .

الثاني : ويرى أن هذا المبدأ (مبدأ السهولة والصعوبة) لا يمكن تطبيقه على القرآن ، لأن القرآن له خصوصيته ، ولسبب آخر هو أن المستوى اللغوي والفكري للقرآن الكريم لا يمكن تصنيفه إلى سهل وصعب ، فهو ليس كتابا تعليميا لمرحلة عمرية معينة ، إنما هو كتاب منزل من رب العالمين لهداية الناس كافة أيًّا كانوا ، وعلى المبلغ أن يقرب المعاني ويوضحها بما شاء الله له[1].

والحقيقة أننا نميل إلى الرأي الثاني الذي يؤكد على ضرورة اختيار الآيات والسور القصيرة للمبتدئين لعدة اعتبارات ، منها أننا لو احتكمنا إلى مبدأ السهولة والصعوبة في السور التي يستطيع الأطفال أن يقرؤها بل ويحفظوها ، لا ستبعدنا سورًا مثل سورة النّاس ، وسورة الفلق ، وسورة الكوثر ؛ فسورة الفلق وآياتها خمس ، بها ـ على الأقل ـ خمس كلمات غير مألوفة للأطفال ، وتشير إلى مفاهيم مجردة ترتبط بعوالم غير منظورة ، مثل السحر والحسد ، وهذه الكلمات هي : «الفلق ، غاسق ، وقب ، النفاثات ، العقد». فهل نستبعدها مع أن سورة أخرى مثل سورة الضحى وسورة الشمس ، وعدد آيات كل منها أكثر من سورة الفلق ، وليس بكل منها هذا العدد من الكلمات الصعبة .

نعتقد أنه يجب أن يحكمنا في هذه المسألة أمران :

- مرحلة العمر التي يمر بها الطفل وحاجاته .
- قصر السور ، وكمية الكلمات الموجودة بها بصرف النظر عن صعوبتها وصعوبة المفاهيم التي تنطوي عليها .

---

(١) تم استخلاص رأي الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة (رحمه الله) حول هذه القضية في مقابلة تمت بمسقط بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١م ، وأشار بأن للقرآن الكريم خصوصية ولا ينطبق عليه معيار السهولة وعدم السهولة أو الفهم وعدم الفهم ، وأن للقرآن الكريم خصوصيته بدليل قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر:١٧) ، والواقع الذي يشهد حفظ الآلاف والملايين للقرآن الكريم من أبناء المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية .

إن مما يؤكد عليه ضرورة أن يقدم القرآن الكريم إلى الأطفال في السن المبكرة لتحقيق التطبيع الديني هذا من جهة ، ومن جهة أخرى استغلال مرونتهم وطواعيتهم الفكرية والذهنية وتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو .

القضية الثانية : هل يحفظ التلميذ الآيات دون فهم ؟ :

ترتبط هذه القضية بالقضية السابقة من حيث الأخذ في الاعتبار تحفيظ التلاميذ القرآن الكريم دون أن يفهموا معناه ، ويدركوا دلالة ألفاظه ، ونفس الأمر في هذه المسألة هناك رأيان :

الأول : ويرى ضرورة ألا يحفظ التلميذ من الآيات القرآنية إلا ما يفهمه ، ولا يحفظ حفظًا آليًّا يضيع عليه العلاقة الروحية المطلوبة بينه وبين كتاب الله .

أما الرأي الثاني : فيرى عكس ذلك ويرى أنه لا يمكن القياس في عملية حفظ القرآن الكريم بالمعطيات البشرية في عملية التعليم ، والدليل على ذلك العدد الهائل من حفاظ القرآن الكريم منذ الرعيل الأول وحتى يومنا هذا ، فإذا كانت ظاهرة حفظ القرآن الكريم تتسم في سن مبكرة بالنسبة للرعيل الأول من المسلمين ، فإن هذه الظاهرة ما تزال سائدة إلى اليوم ، إذ يتم الصبية ختم القرآن الكريم في سن مبكرة تدهش من يحاول أن يقيسها أو يفسرها بالمعطيات البشرية الخاصة بعملية التعلم .

ونعتقد أنه من الصواب ألا يُقلل من الأهمية الكبيرة التي تعود بالنفع والفائدة على أبنائنا الصغار من وراء حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، لقد أوضحت نتائج الدراسات العلمية في هذا الخصوص أن لحفظ القرآن الكريم فوائد تعليمية كثيرة منها تنمية مهارات الأداء اللغوي(القراءة ، والتحدث ، والاستماع والكتابة) ، والتفوق العلمي في العلوم الأخرى .

القضية الثالثة : في أي صف يتم تعليم التلاوة للتلاميذ ؟ :

هناك أيضا وجهتي نظر في هذه القضية ، فالبعض يرى إمكانية البدء بالتلاوة من الصف الثاني الابتدائي ، والمنطق الذي يستند إليه في ذلك هو ربط التلميذ في صغره بالقرآن الكريم ومنذ أن يعرف القراءة والمبادرة بطبع لسانه على صور الأداء السليمة للقرآن الكريم ، وتنشئتهم على آداب التلاوة . في جين يرى البعض الآخر تأجيلها إلى الصف الخامس ، وسندهم هو أن طفل السنة الثانية يأخذ التلاوة غالبًا بالترداد الببغاوي الذي لا يكاد يفهم معه شيئًا مما يردده ، كما أنه لا يجيد القراءة في المصحف في هذه السن ، وما يتلوه يتم تلقينا ، وأن التلاوة تحتاج إلى قدر من الثروة اللغوية وقدرة على تجريد الأفكار البارزة وحصر الذهن فيها وأنه لا يمكن أن تتحقق التلاوة إلا من خلال التفسير والحفظ ، ومثل ذلك لا تبدأ بواكيره إلا مع الصف الخامس الابتدائي[1].

ونعتقد بأن الطفل يمكنه أن يتعود على التلاوة الصحيحة من خلال السماع والمحاكاة والتكرار ، والقدرة اللفظية لديه تساعده في محاكاة الأداء القرآني على نحو أقرب لما يسمعه ، حتى ولو لم تع مدركاته معنى ما يردد ويقول ، ولذا لم يكن غريبا أن يعتمد الأزهر هذه الطريقة ـ طريقة الاستماع والترديد والمحاكاة ـ في تحفيظ القرآن الكريم لتلاميذه في المعاهد الابتدائية في الصفوف الأولى حتى تستقيم سليقة التلاميذ في الاستماع والترديد بقدر طاقتهم ، وندعم هذا الرأي بما ذكره محمد صالح سمك ، حيث يقول : « قد يقال إن تدريس القرآن الكريم للصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية لا يكون مجديًا بدرجة ملحوظة ؛ لأن الأطفال ما يزالون في أول مراحل تعليم القراءة والكتابة ، والحقيقة أن الطفل بحكم شعوره الديني في حاجة شديدة منذ

---

(١) يوسف الحمادي ، أساليب التربية الإسلامية ، ص١٨٠-١٨٣ ـ دار المريخ ، ١٩٩٣م .

أيامه الأولى بالمدرسة إلى التدريب على النطق بالقرآن الكريم ليشب محبًّا لدينه ، متحمسًا له في حكمه ، وحسن صرفه»[1].

غير أنه من المهم أن نفرق بين أمرين ، بين اكتساب التلاميذ لمهارات التلاوة المناسبة من خلال السماع والترديد والمحاكاة ، وبين المعرفة بأحكامها . إننا لسْنا مع من يقرر تدريس أحكام التلاوة من الصفوف المبكرة ، لكننا نرى أنه من المناسب البدء ببعضها في الصفوف المتأخرة من المرحلة الابتدائية ، وما نستند إليه في هذا الرأي النتائج التي أشارت إليها دراسة مصطفى رسلان (١٩٩١م) فقد أوضحت أن تلاميذ الصف السادس الابتدائي قد اكتسبوا بعض مهارات التجويد وتحسن أدائهم في المهارات المتعلقة بأحكام الوقف ، وأحكام الميم الساكنة وأحكام القلقلة ، ومع ذلك لا يمكن تصور أن التلاميذ في هذا الصف لديهم القدرة على فهم موضوع الوقف وأحكامه (الوقف الحسن ، والوقف التام ، والوقف القبيح ، والوقف اللازم . .) ، أو أن لديهم القدرة على فهم معنى الإظهار الشفوي للميم الساكنة ، أو إدغام المثلين . . .إلخ .

القضية الرابعة : وأي قدر يتم تقريره في التلاوة على التلاميذ ؟

يختلف الرأي في هذه القضية في مسألة هل يقرر تلاوة القرآن الكريم كاملا على التلاميذ في مراحل التعليم التي يمرون بها ، أم تختار سور وأجزاء منه للتلاوة ؟ . ونود الإشارة إلى أن هذه القضية لا يوجد فيها قول فصل ، إنما يتحدد ذلك باختلاف نوعية التعليم ، ففي مراحل التعليم بالأزهر يحرص على حفظ القرآن الكريم كاملاً بانتهاء مراحل التعليم قبل الجامعي فيه ، واشتراط أن

---

(١) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطها النفسية ، ص١٥، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٩٣م .

تتم التلاوة وتتقن أحكامها مع الحفظ واعتبار ذلك جزءًا أساسيًّا في تقويم الطالب ، أما في مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام فالأمر يختلف ، إذ يُعد القدر الذي يخصص للتلاوة في مراحل التعليم (الابتدائي والإعدادي والثانوي) قليلاً ـ وهو يختلف من دولة إلى أخرى ـ ؛ إذ لا يتجاوز بضعة سور من السور القصيرة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، وبعض السور التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة في كل صف من الصفوف التالية من مراحل التعليم المختلفة .

إن هذا الأمر يعد أحد المآخذ على مناهج التربية الدينية الإسلامية ؛ إذ كيف يتخرج التلميذ في مراحل التعليم وهو لا يجيد تلاوة سورة من سور المصحف الشريف ، أو بعض آيات منه ، وهي شكوى متكررة ودائمة .

٣- العوامل التى تؤثر فى حفظ التلاميذ للقرآن الكريم :

لا شك أن حفظ القرآن ، وتثبيته ليس بالأمر الهين ، ولقد كان ﷺ يجهد نفسه عند نزول الوحى عليه لحفظه والتأكيد عليه مخافة نسيانه فخاطبه المولى سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ (القيامة:١٦-١٩) ، وقد كان ﷺ يتعهد القرآن فى قيام ليله لأنه مصدر الشريعة الإسلامية ، وقد أوصانا ﷺ بالتنافس فى حفظه وفهمه واتقانه ، فقال ﷺ : «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[1].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٥٤٩/١ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرآن والذى يتتعتع فيه عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ وأخرجه البخارى فى صحيحه ٦٩١/٨ كتاب التفسير باب فى سورة عبس عن عائشة ـ رضى الله عنه ـ .

ونظرًا لهذه المكانة التى يمثلها القرآن الكريم فى حياة المسلمين فقد اعتنى به المربون المسلمون فى أدبياتهم للتعريف بالعوامل المساعدة فى حفظه ، والاستفادة منها فى رفع مستوى الحفظ ، وقد أضافت أدبيات علم النفس والتربية إلى هذه العوامل فكرًا جديدًا يساعد فى تحقيق ذلك ، ووفرت التكنولوجيا الحديثة وسائل لتيسير الحفظ ، ويمكن عرض أهم العوامل الميسرة للحفظ والمعينة فيما يلى :

أ- السن التى يبدأ عندها حفظ القرآن الكريم (عامل النضج) :

عادة ما يرسل الآباء أبنائهم إلى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم فى سن الخامسة أو السادسة ، للاستعداد لتعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم ، وتعد هذه السن من أنسب ما يمكن فى بدء تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم ، وتزخر الأدبيات التربوية بكثير من كتابات المفكرين والمربين المسلمين مثل ابن سينا وابن حزم والعبدرى وابن العربى وغيرهم والذين أوصوا بعدم تقديم الأطفال لتحفيظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة قبل سن السادسة ، لأن حافظة الطفل فى هذه السن تكون مهيأة لاستظهار القرآن ، ومن الأسباب التى تجعلهم يؤكدون على ذلك ما يلى :

- ضمان عدم عبث التلاميذ فى المساجد التى يحفظون فيها أو التى تجاور الكتاتيب .
- أن هذه السن التى يتحرر فيها التلاميذ من النجاسة وبالتالى عدم تلويث أنفسهم أو أماكنهم .
- أن هذه السن يكون فيها الاستقرار النفسى للابتعاد عن الأهل والذهاب إلى المساجد وأماكن التحفيظ دون المساعدة من أحد .

ونتيجة للالتزام بتقديم الأطفال للحفظ فى هذه السن انتشرت ظاهرة حفظ القرآن الكريم لدى الأطفال قبل العاشرة ، ولا زالت موجودة بيننا فى أماكن

كثيرة ، ويتحقق ذلك لدى الأطفال بما يعبر عنه علماء النفس من أن ذاكرة الطفل تكون فى نمو مطرد منذ السادسة وحتى الحادية عشر وأن ذلك مرتبط بعملية النضج ، وأن هذه السن تحدث فيها عمليات نمائية تساعد في تعلم الطفل ، وتؤدى إلى اعتماده على نفسه مثل : تعلمه ارتداء الملابس ، وحفظ جسده نظيفا ، وتعلم بعض المهارات العقلية والأساسية مثل : القراءة والكتابة والحساب والقدرة على التفاهم مع الآخرين .

ب ـ دوافع التلاميذ وميولهم الإيجابية نحو المادة المحفوظة :

من المعروف أنه كلما كان للمتعلم دوافعه وميوله الإيجابية نحو المادة التى يتعلمها كلما حقق نتائج إيجابية ، حتى ولو لم يكن على دراية بطريقة التعليم التى يتعلم بها ، ويؤكد علماء النفس أن الدافعية المرتفعة تزيد من تثبيت الخبرات المتعلمة لدى المتعلمين ، ويمكن للمعلم أن يزيد من دافعية التلاميذ بوسائل عديدة منها التحفيز والترغيب وتكوين مجموعات من التلاميذ تتشاور وتتعاون فى حفظ القرآن فيما بينها ، هذا بالإضافة إلى أن دافعية التلاميذ نحو حفظ القرآن الكريم والعناية به ودراسته تختلف اختلافًا كبيرًا عن دافعيتهم نحو تعلم أى مادة دراسية أخرى ، فالقرآن الكريم يشبع رغباتهم ويدفعهم إلى الالتزام بالآداب الإسلامية ويدفعهم كذلك إلى حفظه لنيل الثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ج ـ التدرج فى تحفيظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم وسوره :

ونعنى بالتدرج مراعاة المستوى العقلى للتلاميذ عند تحفيظهم القرآن الكريم من حيث قدر الحفظ الذى يكلف به التلاميذ ، أو من حيث مراعاة السور التى يبدأ بها فى الحفظ ، فمعلوم أن القرآن الكريم يختلف أسلوبه فى السور والآيات المكية عن السور والآيات المدنية ، وكذلك يختلف أسلوب السور القصار عن السور الطوال عن السور المئين . . وهكذا . وهذا يقتضى

ضرورة مراعاة البدء بقصار قصار السور فى التحفيظ والانتقال منها إلى قصار السور ، ثم الانتقال إلى السور المئين ، ثم السور الطوال حتى يتم حفظ القرآن الكريم ، وهناك طريقتان شائعتان ومنتشرتان فى تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم فى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، هما :

الأولى : البدء فى التحفيظ بنهاية الجزء الثلاثين من سورة الناس ثم سورة الفلق ثم سورة الصمد وهكذا إلى أن ينتهى بسورة البقرة .

الثانية : أو البدء فى التحفيظ بحفظ الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم وهى (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) من سورة الناس إلى سورة المجادلة ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى سورة البقرة والانتهاء منها ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء وهكذا.

وهذه الطرق تناسب مستوى النمو العقلى للتلاميذ ، وهناك طرق أخرى تنتشر في العديد من الدول الإسلامية منها في مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تركيا ـ على سبيل المثال ـ حيث يبدأون بحفظ الربع الأول من الجزء الأول ثم الربع الأول من الجزء الثانى ثم الربع الأول من الجزء الثالث وهكذا حتى الجزء الثلاثين ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى حفظ الربع الثانى من الجزء الأول ثم الربع الثانى من الجزء الثانى ثم الربع الثانى من الجزء الثالث وهكذا ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى حفظ الربع الثالث من الجزء الأول ثم الربع الثالث من الجزء الثانى ثم الربع الثالث من الجزء الثالث . وهكذا إلى أن يتم حفظ الربع الثامن فى كل الأجزاء الثلاثين ، ثم يراجع حفظ القرآن الكريم كله على الترتيب المعروف .

د ـ خبرة التلاميذ السابقة :

تفيد الخبرة السابقة للتلاميذ فى تهيئتهم للتعلم ، وفى حفظ ما هو مطلوب منهم حيث تعد الخبرة أحد العوامل المساهمة فى بناء الاستعداد ـ بجانب النضج ومستوى الدافعية ـ والطفل الذى لا توجد لديه خبرة سابقة لا يكون

مستعدًا لتعلم القراءة حتى ولو كان مستوى نضجه مناسبًا ، ويستطيع المحفظ أن يستفيد من ذلك بشرح موضوع الآيات المراد حفظها وتبسيطها للتلاميذ حتى يكون حفظهم لها أيسر .

هـ ـ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ :

اختلاف قدرات التلاميذ واستعداداتهم يجعل من الأهمية مراعاة ذلك فى تحفيظهم للقرآن الكريم ، وقد كان المربون يراعون ذلك بخبرتهم الشخصية ، ويفرقون بين التلاميذ ذوى الاستعداد العالى فى الحفظ ، والتلاميذ ذوى الاستعداد المنخفض فى الحفظ ، ويشيع مراعاة ذلك بصفة خاصة فى الكتاتيب حيث تتفاوت قدرات التلاميذ واستعداداتهم فى عملية الحفظ ، فبينما يحفظ التلاميذ ذوى الاستعداد العالى قدرًا كبيرا ويستغرقون فى ذلك وقتًا أقل ، يتفاوت عنهم التلاميذ ذوى الاستعداد المنخفض فى حفظ قدر قليل فى وقت أكبر ، ويختلف هذا الوضع عن النظام المعمول به فى المدارس والمعاهد حيث يقضى الجميع العام الدراسى دون تفرقة بين المتفوقين منهم وغير المتفوقين .

و ـ التعاون بين التلاميذ فى التحفيظ :

التعاون بين التلاميذ فى إتمام عملية تحفيظ القرآن الكريم ليست جديدة ، ولكنها كانت شائعة ومستخدمة فى الكتاتيب حيث يعين المحفظ من التلاميذ «عريفا» يقوم بمساعدته فى معاونة التلاميذ ضعاف المستوى وبطئ الحفظ على حفظ الآيات المقرر حفظها عليهم ، وقد أكدت نتائج الدراسات التربوية أن التعاون فى بيئة التعلم بين التلاميذ له أثر إيجابىٌ وفعالٌ يفوق التنافس . ولهذا تتجه الأوساط التربوية الحديثة إلى تأكيد هذا المبدأ فى عملية التعلم بصفة عامة .

ز ـ فهم ما يحفظ :

أثارت قضية حفظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم (بفهمٍ أو دون فهم) جدل بين الباحثين والمفكرين التربويين ، ونحا البعض بفكره إلى ضرورة عدم تحفيظ القرآن الكريم دون إدراك التلاميذ لمعناه ، وعدم جدية حفظ الآيات القرآنية بطريقة مجردة نتيجة عدم إدراك معناها أو فهمها غير أن هذه الدعاوى لا تخدم القرآن ولا تخدم تحفيظه ، كما أن فيها خطورة بالغة ، لما ينتج عنها من أمور أهمها ما يلي :

- تأخر حفظ القرآن الكريم إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا فى معانيه ويفهموها ، وهذا لا يتم إلا فى سن الثانية عشرة كما ذكر بياجيه ، حيث يمكن للتلاميذ إدراك وفهم المفاهيم المحسوسة والمجردة والتمييز بين الممكن وغير الممكن ويستطيع أن يتوصل إلى مستوى العِلِّيَّة أى إدراك السببية .
- الانتقاء من آيات القرآن الكريم ومن سوره ما هو أقرب إلى مفاهيم الأطفال أو إلى لغاتهم .

ح ـ أفضلية البدء بحفظ القرآن الكريم قبل دراسة المواد الأخرى :

نالت قضية أولوية البدء بالقرآن قبل العلوم الأخرى ومنها تعلم القراءة والكتابة؟ ، ويمكن القول بأن معظم علماء الفكر التربوى الإسلامى يفضلون أن يبدأ التلميذ بحفظ القرآن الكريم مع بعض المواد الأخرى التى تساعد على الحفظ ، ويساعد حفظ التلاميذ للقرآن الكريم على تعلم المواد الأخرى ومنها الكتابة والقراءة والنحو ، كما أن هذه المواد تساعد على تركيز الانتباه فى الحفظ .

ط ـ الوقت المخصص للحفظ (التمرين الموزع) :

يعد عامل الوقت من الأمور المهمة التى ينبغى أن تراعى فى عملية حفظ القرآن الكريم ، وبمعنى آخر فإنه من الضرورى مراعاة كمية الوقت المناسب

فى عملية التحفيظ وأن التحفيظ الموزع على الوقت أفضل من التحفيظ المتواصل طول الوقت ، ويؤكد علماء النفس والتربية على أن التمرين الموزع يحقق إيجابية المتعلم ونشاطه ، وأن توزيعه على فترات الوقت التى تتخللها أوقات للراحة له أثره الإيجابى فى تجديد نشاط المتعلم وزيادة إيجابيته ، شريطة أن لا تطول فترات الراحة ، وخاصة لمن يحفظون القرآن الكريم ، حيث ينفلت (يُنْسى) القرآن بسرعة ، لذلك يوصينا رسول الله ﷺ بتعاهد القرآن الكريم ، وعدم تركه فترة طويلة ، فيقول : « تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها »[1].

ى ـ التكرار أو التسميع أو الإعادة :

تعتمد عملية حفظ القرآن على التعلم اللفظى (الاستظهار) والاعتماد على الذاكرة ، وخاصة أن القرآن يشترط حفظه بألفاظه دون تحريفها أو تعديلها ويقول القابسى : إن طرق حفظ القرآن لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى الحفظ أو عدم النسيان وهى التكرار ـ الميل ـ الفهم ، وقد جاء التكرار فى حديث الرسول ﷺ « إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن طلقها ذهبت »[2] .

ويقول القابسى إن الحديث يبين كيفية المعاهدة التى يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلعثم فيه .

وينبغى أن يكلف التلميذ بواجب يمكن أن يحفظه كل يوم من خلال تكراره ، وأن يفضل أن يكون هذا التكرار موزعا حيث يمكن للتلميذ أن يكرر ما حفظه بالأمس خمس مرات ، وما حفظه قبل الأمس أربع مرات ، والذى قبله

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٧٩/٩ كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن عن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ .

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه ، حديث رقم (٧٨٩) .

ثلاث مرات ، والذى قبله مرتين ، والذى قبله مرة واحدة وهكذا ، فهذا أدعى للحفظ ويتبع معظم المحفظين طريقة التكرار الموزع فى حفظ وتثبيت الحفظ واسترجاع ما تم حفظه ، فعادة ما يتم تخصيص أحد أيام الأسبوع لمراجعة ما حفظ ، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن التكرار الموزع أفضل من التكرار المستمر لحفظ شىء ما أو إعادة استرجاعه وهو ما يعرف بالمراجعة اليومية أو تسميع الماضى فى الكُتَّاب .

ويختلف التسميع فقد يكون بصوت مرتفع أو منخفض ، وقد يكون ذاتيا أو على يد المحفظ أو العريف ، ويفيد التسميع المتعلم فيما يلى[1] :

- يستخدم المتعلم فى تذكره (عند التسميع) بعض الألفاظ والعبارات (الآيات) التى تعتبر وكأنها مفاتيح أو أدلة لعملية التذكر .
- يكتشف المتعلم عند التسميع الأجزاء الصعبة فى موضوع التعلم (الحفظ) فيوليها عناية أكبر فى الجهد والوقت .
- يتمكن المتعلم عند التسميع من إدراك مدى النجاح الذى حققه ، مما يدفعه للاستزادة .
- يمارس المتعلم ما حفظه ، مما يجعله متذكرًا للموضوع ومثبتا للتعلم ، فيضعف بذلك عامل النسيان .

ك ـ استخدام الوسائل المعينة على الحفظ :

يوجد العديد من الوسائل التى استخدمها المحفظون لإعانة التلاميذ على الحفظ وتتمثل فيما يلى :

- تلاوة المحفظ للسورة أو الآيات المخصصة للحفظ تلاوة جيدة مع حسن المخارج .

---

(١) محمد حفنى خليفة : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم ، ص ٩١ .

- ترديد التلاميذ خلف المحفظ عدة مرات حتى يتم الحفظ .
- التلاوة الجماعية وجودة الترتيل ، لأن التلاميذ يميلون إلى الإيقاع الجماعى فى التكرار .
- التمثيل وتمثيل الدور .
- الأفلام التسجيلية والصور والخرائط .
- تعليم التلاميذ الكتابة والقراءة حتى يقوموا بقراءة القرآن اعتمادا على أنفسهم فيكون الحفظ أسرع .
- استخدام أكثر من حاسة من حواس الجسم فى عملية الحفظ والتلقى .

ل ـ استخدام أساليب التقويم الصحيحة :

نظراً لإلزام التلاميذ فى حفظ القرآن الكريم بضبط ألفاظ القرآن بالشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ ، فإنه لا يخلو الأمر من وقوع أخطاء منهم فى النطق أو الترديد أو تبديل لفظ مكان لفظ ، فمن التلاميذ من لا يستطيع أن يتهجى ، ومنهم من لا يستطيع أن يضبط الحروف ... إلخ ، ولذا تبدو أهمية استخدام أساليب التقويم المختلفة لرفع مستوى إتقان الحفظ لدى التلاميذ وعلاج الأخطاء فور وقوعها ، ويمكن استخدام التقويم فى الحالات التالية :

- التشخيص : لمعرفة مقدار ما حفظه التلميذ ودرجة الحفظ ومدى الالتزام بضبط اللفظ .
- التكوين أو البناء : ويتم بين كل فترة وأخرى لمعرفة مدى التقدم فى الحفظ فى ضوء محك واضح يتم تحديده لتقدير مستوى الحفظ المطلوب .
- التقويم النهائى أو الشامل : ويكون فى نهاية مدة التحفيظ لتقدير التقدم فى الحفظ لكل المتعلمين وفق معايير محددة .

٣- أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ :

لا يغيب عن أحد المكانة العظيمة التى تحتلها عملية حفظ القرآن الكريم للمتعلمين فى كل المراحل التعليمية ، وما تحفظه للمتعلمين من فوائد كبيرة تعود عليهم فى نموهم العقلى والانفعالى والاجتماعى واللغوى ، ويمكن تحديد أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ فى النقاط التالية :

- ربط التلاميذ بكتاب الله ، والالتزام بأحكامه والتمسك بقيمه وفضائله .
- تنمية الجانب اللغوى لدى التلاميذ ، فبحفظ القرآن يكتسب اللسان الطلاقة والبيان والفصاحة وحسن التعبير ، وتقويم اللسان .
- تحقيق تفوق التلاميذ فى المجالات العلمية فقد أثبتت البحوث أن حفظ القرآن له ارتباط دال بالتفوق العلمى فى المجالات العلمية كالرياضيات والطب والعلوم .
- المساعدة فى جوانب التعلم الأخرى لدى التلاميذ ، فحفظ القرآن يساعد فى اكتساب التلاميذ لمهارات القرآن والكتابة والتعبير .
- تيسير تعلم العلوم التى لها ارتباط بالقرآن الكريم مثل : علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف ، والعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه ... إلخ .

نموذج (١) لدرس تحفيظ سورة فى منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية .

اسم السورة : «**الشمس**» التاريخ : / / الحصة :

الصف الدراسى : الثانى الابتدائى

مراحل تنفيذ درس التحفيظ :

أولا : مرحلة التهيئة النفسية لقراءة السورة

والهدف منها جذب انتباه التلاميذ للسورة التى سيحفظونها ، ويستطيع المعلم تحقيق ذلك عن طريق ما يلى :

- عرض صورة للشمس والقمر وبيان قدرة الله الخالق .
- عرض صورة للإبل وبيان موقف نبى الله صالح مع قومه ثمود .

ثانيا : مرحلة القراءة الجهرية للسورة :

وفيها يتم الآتي :

- يقسم المعلم السورة إلى وحدات كل وحدة منها لا تزيد على ثلاث أو أربع آيات وتكون كما يلى :
  - ✓ الوحدة الأولى من الآية / ١-٤ .
  - ✓ الوحدة الثانية من الآية / ٥-٦ .
  - ✓ الوحدة الثالثة : ٧-١٠ .
  - ✓ الوحدة الرابعة : ١١-١٥ .
- يقرأ المعلم أمام التلاميذ الآيات فى كل وحدة على حدة ، ويراعى عند القراءة التأنى ، وسلامة النطق ، وحسن القراءة والترتيل ، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد .

- ويمكن الاستعانة بأحد تسجيلات المصحف المعلم وتوجيه التلاميذ إلى الاستماع إليها .

ثالثا : مرحلة الترديد والتكرار

- يطلب المعلم من التلاميذ أن يرددوا كل آية يقرأها ، ويفضل عند ترديد التلاميذ أن يقرأ كل آية كلمة كلمة حتى يتحقق لدى التلاميذ الاستماع الجيد لها والنطق الصحيح لمفردات الآيات وكلماتها .
- ينبغى أن لا يزيد عدد مرات التكرار للتلاميذ عن خمس مرات فى كل وحدة من وحدات السورة حتى لا يمل التلاميذ من كثرة الترديد .
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة من ٢-٣ تلاميذ يتعاونون معا فى قراءة وترديد وتكرار كل وحدة من وحدات السورة بصوت منخفض لمدة لا تزيد عن عشر دقائق فى كل وحدة .

رابعا : مرحلة التسميع

- بعد أن يتأكد المعلم من تيسير حفظ التلاميذ لآيات كل وحدة من وحدات السورة يمكن أن يتم التسميع لأحد التلاميذ فى كل مجموعة ، وبحيث يمكن التسميع لأكبر عدد ممكن من التلاميذ .
- تصحيح أخطاء التلاميذ عند التسميع مثل التقديم والتأخير فى ترتيب الآيات ، أو إبدال كلمة مكان أخرى . . . إلى آخره .
- السماح للتلاميذ فى كل مجموعة بالتسميع لبعضهم البعض .

نموذج آخر لدرس في تحفيظ القرآن الكريم
فى المرحلة الإعدادية الأزهرية

الصف الدراسى : الثانى الإعدادى الأزهرى

اسم السورة : المائدة

التاريخ : / /

الحصة :

الربع المقرر حفظه :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة:٢٧).

مراحل التحفيظ :

أ- مرحلة التهيئة النفسية لقراءة الآيات وتلاوتها :

ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل :

- ذكر سبب نزول بعض الآيات فى الربع المقرر حفظه .
- شرح بعض الألفاظ فى الآيات .
- الإشارة إلى العبرة من قصة ابنى آدم .
- ذكر بعض الأحكام التى تناولتها الآيات فى الربع المقرر حفظه مثل : حكم القصاص ، حكم الحرابة ، حكم السرقة .

ب ـ مرحلة القراءة الجهرية للآيات الكريمة :

يقسم المعلم الربع إلى وحدتين :

الأولى : من قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة:٢٧) ، إلى قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (المائدة:٣٢) من سورة المائدة .

الثانية : من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ (المائدة:٣٣) ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة:٤٠)

- يتلو المعلم الآيات فى كل وحدة تلاوة جيدة مرة واحدة أو مرتين على الأكثر ، ويراعى سلامة النطق ، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد ، وحسن التلاوة .
- يمكن أن يستعين المعلم بتسجيل صوتى لهذه الآيات من المصحف المعلم للشيخ الحصرى ، ويستمع الطلاب إليه فى إنصات وخشوع .
- يوزع المعلم على الطلاب قراءة الآيات القرآنية الكريمة فى كل وحدة قراءة جهرية ، وبحيث يسمح لكل طالب بقراءة آيتين أو ثلاث ، ويطلب متابعة باقى زملائه له ، ويقوم بتصحيح الأخطاء التى قد يقع الطلاب فيها عند القراءة ، وهى غالبا ما تكون أخطاء لحن فى هذا المستوى .

ج - مرحلة الترديد والقراءة الصامتة :

- يطلب المعلم من الطلاب الترديد بصوت مسموع لمرة واحدة عند قراءته للآيات قراءة جهرية ، وذلك للتأكد من سلامة نطقهم للآيات نطقا صحيحا .
- يطلب المعلم من الطلاب متابعة قراءة كل زميل لهم ، والانتباه إلى مواضع الخطأ التى يقع فيها بعضهم .

- السماح للطلاب بوقت لا يتجاوز ١٥ دقيقة للقراءة الصامتة للآيات القرآنية الكريمة فى كل وحدة من وحدتى الربع ، وبحيث تكون آيات كل وحدة على حدة ، ويكون الهدف من ذلك هو حفظ الآيات والتأكيد عليها .

د ـ مرحلة الحفظ والتسميع :

- يسمح المعلم للطلاب بتكوين مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من (٢-٣) طلاب ، ويطلب منهم التسميع لبعضهم البعض أو مساعدة بعضهم البعض فى إتمام حفظ الآيات .
- يقوم المعلم بالتسميع لبعض الطلاب الذين استطاعوا إكمال حفظ الآيات فى كل وحدة من وحدتى الربع .
- يسمح المعلم للطلاب الذين لم يتموا الحفظ أن يستعدوا للحفظ فى الحصة القادمة ، وبحيث يخلو حفظهم من أية أخطاء .

ثانيا : تدريس التجويد والتلاوة

١- التعريف بعلم التجويد :

يعد تجويد القرآن ، والالتزام بقواعده فى التلاوة من الأمور الواجبة على قارئ القرآن الكريم بصفة عامة ، ولهذا فقد رأى البعض أن عدم الالتزام بهذه القواعد فى التلاوة يعد خطأ ويوقع صاحبه فى إثم ، وقد كان الدافع إلى القول بذلك هو تعليم الرسول ﷺ لأصحابه القرآن بذلك فقد كان يتلوه عليهم ويسمع منهم ويصحح لهم ، وقد قال ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به إلينا أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا[1]

وتقع المسئولية أكبر على معلم التربية الدينية الإسلامية ، وهو يقوم بتلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكامها للتلاميذ ، خصوصا وأنها تحقق فوائد عديدة لهم ، فهى تساعدهم على تطويع ألسنتهم بالفصاحة والطلاقة والبيان ، وتزودهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعانى السامية ، وفهم نصوص الآيات القرآنية والوقوف على ما فيها من عقائد وأحكام وتشريعات .

ونظرا لأهمية هذا العلم فقد اهتم به المسئولون فى التعليم الأزهرى ، وخصصوا له مادة مستقلة يدرس بها فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ، وخصصوا معاهد للقراءات يتخرج منها المعلمون الذين يقومون بتدريس هذه

---

(١) الأزهر ، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية شرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المقرر على الصف الثالث الإعدادى ، ص ٢٠ الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية ، ١٩٨٩م .

المادة للطلاب ، كما اهتم به القائمون على مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، فضمنوا بعض أحكامه فى مناهجها .

ويدعو هذا الوضع إلى إعداد خاص لمعلم التربية الدينية الإسلامية ـ خاصة فى ظل قلة أعداد الخريجين من معاهد القراءات ـ ولأن هذا العلم يقتضى تدريسه الوقوف على الجانب النظرى والتطبيقى لأداء هذه الأحكام والتدريب عيها أثناء التلاوة وهو الأمر الذى لم يتحقق فى تدريسه حاليا ، ويحتاج إلى إعادة نظر واهتمام من المسئولين بالمعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام على حد سواء .

والتجويد كعلم يراد به التحسين ويقصد به : تلاوة القرآن الكريم بأداء كل حرف حقه من مخرجه ، وصفته اللازمة له من جهر وهمس وشدة ورخاوة ونحوها ، وإعطاء كل حرف مستحقه من الصفات المذكورة كترقيق المستفل ، وتفخيم المستفل ونحوها ، ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف . وباستقراء بعض أدبيات هذا العلم نجده يتفرد عن غيره بمجموعة من السمات والخصائص تتمثل فيما يلى :

- أن أحكامه إلهية المصدر وربانية الغاية ، فهى ترجع إلى الطريقة التى تلقى بها الرسول ﷺ القرآن من جبريل ـ عليه السلام ـ ، وقد وصف الصحابة قراءته ﷺ التى أخذوها عنه بأنها كانت مدًّا مدًّا ، وبالوقف والوصل ، وكانت مفسرة حرفا حرفا .. إلخ .
- شمول هذه الأحكام ودقتها : حيث تندرج هذه الأحكام تحت مباحث وقضايا كلية كالوقف والابتداء ، ومخارج الحروف وصفاتها ، والتى يتوصل بها إلى معرفة الأحكام الجزئية كأحكام المد والإدغام والإظهار والإخفاء ، والإقلاب والتفخيم والترقيق والقلقلة والتكرار واللين وغيرها . . وهذه الأحكام جاءت دقيقة وبحيث يمكن للقارئ والمتعلم أن يؤديها دون لبس أو خفاء .

- أن هذا العلم متعبد به حيث يرتبط بتلاوة آيات القرآن الكريم ، وقد عد بعض العلماء العمل به يُعادل فهم معانى القرآن وإقامة حدوده . وفى ذلك يقول ابن الجزرى « لا شك أن المسلمين كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون كذلك بتصحيح ألفاظه وإقامة حدوده على الصفة المتلقاه من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية والأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول إلى غيرها » .
- مناسبته لطبيعة المتعلمين فليس من المفترض أن جميع المتعلمين يؤدون هذه الأحكام على الوجه الأكمل بل تتفاوت فيه المدارك ما بين صحيح اللسان ، ومن لا يطاوعه لسانه فى إدراك هذه الأحكام ، وقد قال ابن الجزرى « والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، أو مسيئ آثم أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ العربى الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفارسى العجمى النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه ، واتكالا على ما ألفه من حفظه ، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، ومن كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهتدى به إلى صوابه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها .
- ثبات أحكامه وقواعده ، فحيث إنه ربانى المصدر فأحكامه وقواعده ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمن أو باختلاف مواضع القراءة من وعد ووعيد ، ونهى وأمر ، وترغيب وترهيب ، ومدح وذم ، وقد برع العلماء فى تدوينها وبحث قضاياها دون إخلال أو نقص .
- أنه عملى الطابع بمعنى أنه ليس كسائر العلوم يقتصر فيه على الجانب النظرى المعرفى وفقط ، بل إن قواعده لا يتم إتقانها ولا يتحقق إجادة أحكامها إلا بالممارسة والمران العملى ، وقد نبه على ذلك ابن الجزرى فقال : « ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن » .

- أنه بعيد عن التكلف والإفراط فهذا العلم يبغى سلامة النطق ويسر الأداء فليست طبيعته التكلف فى الأداء أو الهزرمة فيه ـ أى الإسراع بما يخل من الأداء ـ بل إنه وكما يذكر أبو عمرو الدانى « فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطنين الغنات ، ولا بحصرمة الراءات قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجها القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التى لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والإعراب » .
- أنه يحقق جمال الأداء القرآنى ، حيث إن الغاية منه بلوغ أقصى صور الإتقان ، وأرقى درجات الإجادة فى أداء القرآن ، وقد رأى كثير من العلماء أنه لا بأس من استخدام الألحان والنغمات المناسبة فى تجويد القرآن وأدائه وبالقدر الذى لا يخرجه عن الأصول المقررة فى التجويد والأداء ، وقد ورد عن النبى ﷺ وأصحابه الصورة المثلى فى ذلك .
- أن النفوس لا تميل إلى سماع القرآن إلا به ، فتلاوة القرآن به يستهوى النفوس لسماعه ، وقد ذكر ابن الجزرى « وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد يسلب العقول ، ويأخذ الألباب ، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .
- أن طريقه التلقى والمشافهة والتلقين ، حيث لا تتم إجادة أحكامه بالمذاكرة من الكتب أو حفظها ، وإنما تتم عن طريق المشافهة والتلقى ، وقد ذكر الشيخ الحصرى ـ رحمه الله ـ « أنه مما يجب التنبه له أن التجويد العملى لا يمكن أن يؤخذ من المصحف مهما بلغ من الضبط والإجادة ، ولا يمكن

أن يتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضاح ، وإنما طريقة التلقى بالمشافهة والتلقين والسماع والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظ المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته ، لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقف ، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين ، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين».

٢- شروط تعلم التجويد :

حدد علماء التجويد أربعة شروط يتوقف عليها إتقان علم التجويد وإجادة أحكامه وهذه الشروط تتمثل فيما يلى :

- معرفة مخارج الحروف ، وتصحيح كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه .
- الوقوف على صفات الحروف وتوفية كل حرف صفته المعروفة ، توفية تخرجه عن مجانسه .
- معرفة ما يتجدد للحروف بسبب التركيب من الأحكام .
- رياضة اللسان وكثرة التكرار حتى يصير ذلك طبعًا وسليقة .

٣- أهداف تدريس التجويد :

من العرض السابق لخصائص علم التجويد ومعرفة شروط تعلمه فإنه يمكن تحديد أهداف تدريسه فيما يلى :

أ- إجادة التلاميذ تلاوة القرآن الكريم :

حيث إن أولى مهام هذا العلم هو الأخذ بيد التلاميذ للوصول إلى إجادة أحكام التلاوة عن طريق المران والتكرار اللفظى باللسان للمواضع التى يتم الالتزام فيها بكل حكم يراد تعلمه وإكساب مهارات أدائه للتلاميذ . ومن المهم أن يعى المعلم أن تحقيق هذا الهدف ليس بالأمر السهل ، كما أنه ليس صعب

المنال ، لكن يتعين عليه أن يتمهل ويصبر ويأخذ التلاميذ باللين والرفق حتى يتحقق ذلك .

ب ـ تقويم اللسان وحفظه من الخطأ أثناء التلاوة :

رياضة اللسان وتمرينه على النطق الصحيح هى الطريق الوحيد لاكتساب مهارات التجويد وإتقانها أثناء التلاوة ، ولا شك أن المران العملى والتكرار للسان فى أداء هذه الأحكام يقويه أولا ، ويحفظه من الوقوع فى الخطأ أو الزلل أثناء القراءة ثانيا ، فيستطيع بالمران أن يفخم اللسان اللام فى لفظ الجلالة بعد « فتح » أو « ضم » ويرققها بعد « كسر » ، وأيضا يستطيع أن يميز بين الحروف الممدودة مدا لازما ويمد كل منها ست حركات ، والحروف الممدودة مدا طبيعيا ، ويمد كل منها حركتان كما فى أوائل السور التى تبدأ بالحروف المتقطعة .

ج ـ اكتساب مهارات أداء أحكام القرآن الكريم :

حيث يحتاج أداء أحكام التجويد لإكساب اللسان مهارات أداء هذه الأحكام من إدغام وإظهار وإقلاب وإخفاء ومد وتفخيم وترقيق ولين وتفشى إلى آخره ، وقد أشارت دراسة مصطفى رسلان (١٩٩١م) إلى اكتساب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى مجموعة من مهارات أداء أحكام التجويد ، وهذه المهارات تتمثل فيمايلى[1] :

- نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة .
- إجادة نقط الحروف المفخمة .
- إجادة نطق الحروف المرققة .

---

(١) مصطفى رسلان رسلان : أثر تدريس مهارات التجويد فى تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسى ص ٩٤ ، مجلة التربية المعاصرة العدد ١٧ السنة الثامنة أبريل ، ١٩٩٠م .

- تفخيم اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع التفخيم .
- ترقيق اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع الترقيق .
- نطق حروف القلقة نطقا صحيحا .
- تفخيم الراء فى مواضعها .
- إظهار الميم الساكنة فى مواضعها .
- إخفاء الميم الساكنة فى مواضعها .
- النطق بأل القمرية .
- النطق بأل الشمسية .

د ـ تكوين اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو تلاوة القرآن الكريم :

فبدراسة هذا العلم ومعرفة أحكامه يمكن للمعلم أن يوجه التلاميذ نحو الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم والحرص على أدائها صحيحة ملتزمين فيها بتطبيق أحكام التجويد وقواعده . ويستطيع المعلم أن يوجه التلاميذ إلى عدد من المصادر الأخرى لتحقيق إيجابية التلاميذ نحو التلاوة مثل : الاستماع إلى القرآن المرتل من إذاعة القرآن الكريم ، أو الاستماع إلى تسجيلات كبار المقرئين للقرآن المرتل والمجود . أو القيام بتكوين جماعات لتلاوة القرآن الكريم يكون من بين أنشطتها الإسهام فى الحفلات والمناسبات وطابور الصباح بتلاوة آيات القرآن الكريم . وعلم التجويد يساعد فى تحقيق ذلك .

٤- مبادئ أساسية على المعلم أن يلتزم بها فى تدريس التجويد :

- الاهتمام بالمحاكاة والتقليد ، ويكون عن طريق اختيار نموذج جيد يستمع إليه التلاميذ وينصتون .
- الممارسة المستمرة ، والتطبيق العملى على الآيات المقررة فى الحفظ ، والآيات المخصصة للتدريب فى التجويد .

- استخدام الوسائل التعليمية المعينة فى اكتساب مهارات أداء أحكام التجويد ، ولقد قامت إحدى الدراسات بإنتاج برنامج معد بالفيديو للتدريب على أداء بعض أحكام التجويد واستخدامه فى اكتساب الطلاب لهذه الأحكام وقد حقق نتائج إيجابية فى تعلم الطلاب واكتسابهم لهذه المهارات[1] .
- تعزيز المهارات المكتسبة وتثبيتها ، وذلك بكثرة التكرار والمتابعة والمران المستمر .
- تمكن المعلم نفسه من أداء هذه الأحكام والتزامه بها ، حتى يجد التلاميذ فيه القدوة والمثل الذى ييسر تعلم واكتساب هذه الأحكام .

٥- طريقة تدريس أحكام التجويد :

فى ضوء استعراض خصائص التجويد وشروط تعلمه وأهدافه وما يجب على المعلم من مبادئ ينبغى مراعاتها يمكن تحديد خطوات تدريس أحكام التجويد فيما يلى :

- الخطوة الأولى : مرحلة التهيئة والاستعداد : ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل مناقشة الطلاب فى التفريق عند النطق بين موضعين لحرف واحد فى الموضع الأول مفخم ، وفى الموضع الثانى مرقق ، أو التمييز بين أداء المد فى موضعين أحدهما مد طبيعى والآخر مد لازم مثل المد فى الميم فى لفظ « السماء» والميم فى لفظ « الظالمين» .
- الخطوة الثانية : مرحلة التعريف بالمفاهيم النظرية : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح والتوضيح للمفاهيم الخاصة بالحكم مثل : تعريف الحكم ، وحروفه ، وحكمه ، ودليله ، وأمثلته .

---

(١) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان ـ حتى التمكن ـ على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

- الخطوة الثالثة : مرحلة البيان العملى والمران اللفظى : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم ببيان كيفية أداء الحكم بطريقة واضحة ومتأنية ، ويلفت انتباه التلاميذ إلى مراعاة كيفية نطق الحكم وموضعه من خلال الأمثلة التى يستعين بها فى التدريب والمران ، ومن الأفضل أن يجعل المعلم التلاميذ يرددون بعده بطريقة جماعية أو بطريقة فردية لبعض التلاميذ المميزين فى النطق حتى يستمع التلاميذ جيدا إلى نطق الحكم وأدائه ، ويمكن أن يستعين المعلم ببعض النماذج المعدة والمسجلة على شرائط تسجيل صوتي أو شرائط فيديو ويعرضها أمام التلاميذ حتى يستفيدوا منها .
- الخطوة الرابعة : مرحلة التقويم وتصويب الأخطاء : بعد أن يتأكد للمعلم أن التلاميذ قد استوعبوا جيدا الحكم التجويدى واطمأن إلى أدائهم له بطريقة جيدة ، يطلب منهم أداء مثال أو أكثر للحكم بطريقة فردية ، ويعزز الأداء الصحيح ، ويصوب الأخطاء التى يقع فيها بعضهم فى أداء الحكم .
- الخطوة الخامسة : مرحلة التلاوة : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتلاوة نموذج من الآيات القرآنية لا يزيد عن عشرة آيات يرتبط به الحكم التجويدى ، ويطلب منهم متابعته أثناء التلاوة ، والانتباه إلى مواضع نطق الحكم ، وبعد أن ينتهى يطلب منهم تلاوة هذه الآيات ، وأداء الحكم فيها بطريقة صحيحة .

نموذج لتدريس أحد دروس مادة التجويد

عنوان الدرس : « من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإدغام بغنة »

الصف الدراسى : الأول الإعدادى الأزهرى .

التاريخ : / /

الحصة :

أهداف الدرس :

١- يذكر التلميذ معنى الإدغام فى اللغة والاصطلاح .

٢- يحدد التلميذ حروف الإدغام بغنة .

٣- يذكر التلميذ شرط الإدغام بغنة للنون الساكنة .

٤- يستخرج التلميذ مواضع الإدغام بغنة فى الآيات القرآنية .

٥- يشرح التلميذ حكم الإدغام بغنة فى أبيات تحفة الأطفال .

٦- يدغم التلميذ النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف « الواو ـ الياء ـ النون ـ الميم » .

٧- يدغم التلميذ نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف : « الواو ـ الياء ـ النون ـ الميم » .

يلاحظ من أهداف الدرس أنها ترتبط بجانبين :

الأول : أهداف مرتبطة بالجانب المعرفى وهى من رقم ١ إلى ٥ .

الثانى : أهداف مرتبطة بالجانب الأدائى وهى رقم ٦ ، ٧ ويوضح الجدول التالى مواصفات تحليل محتوى الدرس المرتبطة به هذه الأهداف .

جدول (٢) : تحليل محتوى درس الإدغام بغنة

م	عناصر المحتوى	التحصيل			الأداء
		تذكر	فهم	تطبيق	
١	تعريف الإدغام لغة واصطلاحا .	√			
٢	حروف الإدغام بغنة .	√			
٣	شرط الإدغام بغنة .		√		
٤	حكم النون الساكنة عند حروف الإدغام بغنة (فى كلمة وفى كلمتين) .		√		
٥	أمثلة الإدغام بغنة .			√	
٦	دليل الإدغام بغنة .		√		
٧	التدريب على أداء الإدغام بغنة للنون الساكنة .				√
٨	التدريب على أداء الإدغام بغنة للتنوين.				√

التمهيد والتهيئة للدرس :

ويتم عن طريق أحد هذه الأمور :

- عرض لوحة بأهداف الدرس ومناقشتها .
- الاستماع إلى مثال لأداء حكم الإدغام بغنة ولفت انتباه التلاميذ نحوه .
- عرض حروف الإدغام بغنة وبيان خصوصيتها عند نطق النون الساكنة والتنوين عندما تأتى بعدها .

التعريف بمفاهيم الدرس :

حيث يطرح المعلم على التلاميذ تساؤلات تستهدف إثارتهم للإجابة عنها ويكون الغرض منها هو توضيح مفاهيم الدرس وشرحها وتبسيطها فى أذهانهم مثل :

- ماذا يقصد بالإدغام فى اللغة؟
- وإذا كان معناه فى اللغة الإدخال . فماذا نعنى بالإدخال فى الاصطلاح؟
- حروف الإدغام بغنة أربعة منها الياء والواو فما هما الحرفان المتبقيان؟ وهكذا . .

البيان العملى والمران اللفظى :

يوجه المعلم نظر التلاميذ إلى الأمثلة التى بها مواضع الإدغام بغنة ويطلب منهم الاستماع إليه عند أداء الحكم ، ويقوم المعلم بتطبيق الحكم فى أكثر من مثال ، بحيث يكون أداؤه واضحا ، ويطلب من التلاميذ محاكاته بصوت جماعى مسموع ، ويكرر للتلاميذ المثال مرتين أو ثلاث مرات حتى يستوعبه التلاميذ جيدا أثناء النطق .

ويمكن أن يستعين المعلم بأحد التسجيلات للمصحف المعلم التى تركز على أداء هذا الحكم ، أو حلقة من حلقات برنامج «الرحمن علم القرآن» من إذاعة القرآن الكريم الذى يتضمن تعليم هذا الحكم والاستماع إليه .

والجدول التالى يوضح نماذج الأمثلة التى يمكن للمعلم تدريب التلاميذ عليها عند أداء حكم الإدغام بغنة .

جدول (٣) : يوضح حروف الإدغام بغنة وأمثلتها مع النون الساكنة والتنوين

الحرف	أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين
الياء	من يقول من يعمل	يومئذ يصدر برق يجعلون
النون	من نذير من نعمة	يومئذ ناعمة رزقا نحن نرزقك
الميم	من ما من مال	قول معروف صراطا مستقيما
الواو	من ولى من وال	رحيم ودود معروف ومغفرة

التقويم وتصويب الأخطاء :

بعد الأداء الجماعى للتلاميذ لحكم الإدغام بغنة مع جميع حروفه للنون الساكنة وللتنوين ، يطلب المعلم من التلاميذ كل بمفرده أن يؤدى الحكم أداءً صحيحا لمثال واحد أو مثالين ، ويتابع المعلم مع التلاميذ تصويب الأخطاء ، وتنبيه التلاميذ إليها حتى لا يقعوا فيها ، ويمكن للمعلم الانتباه إلى الأخطاء الشائعة فى نطق التلاميذ وأدائهم للحكم ، وتصويبها أمام التلاميذ بشكل جماعى .

ويلاحظ أن التقويم لا يقتصر فقط على الجانب الأدائى بل يتطرق إلى تعلم المفاهيم المرتبطة بالدرس ، حتى لا يؤدى الاهتمام بالأداء إهمال التلاميذ للجانب المعرفى . ويمكن للمعلم استخدام الأسئلة التالية :

١- عرف الإدغام لغة واصطلاحا .

٢- اذكر دليل الإدغام بغنة من أبيات تحفة الأطفال .

٣- ضع (√) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلى :

أ - حروف الإدغام بغنة للنون الساكنة والتنوين هى :

١- الياء والواو واللام والنون .

٢- الياء والراء والنون واللام .

٣- الياء والنون والميم والواو .

٤- الراء واللام والواو والميم .

ب ـ تدغم النون الساكنة بغنة عندما يليها حرف النون فى :

١- كلمة واحدة .

٢- كلمتين .

٣- كلمة واحدة أو كلمتين .

٤- لا شيء مما سبق .

٤- حدد مواضع الإدغام بغنة فى الآيات التالية :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف:١٤٦).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ (التوبة:١٢).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة:١٣)

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ (النحل:٥٣) .

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:١٩).

التلاوة الختامية :

وفيها يوجه المعلم التلاميذ إلى النظر فى المصحف الشريف فى موضع معين لتلاوته ، ويمكن أن نوجهه إلى تلاوة أحد المواضع التالية التى يتضمن مواضع كثيرة لأداء حكم الإدغام ، أو أى مواضع أخرى يختارها ونورد له هذه المواضع للاسترشاد .

- سورة آل عمران الآيات (١٤٤ : ١٤٦)
- سورة آل عمران الآيات (١٧٣ : ١٧٧)
- سورة الرعد الآيات (٢١ : ٢٧)
- سورة الزلزلة الآيات (٦ : ٩)

ويسمح المعلم لكل تلميذ بتلاوة آية أو اثنتين من هذه الآيات ليتأكد من تطبيق التلاميذ لحكم الإدغام فى مواضعه ومن الأهمية هنا أن نلفت انتباه المعلم وهو يؤدى هذه الخطوة ألا يغفل أداء الأحكام التى سبق تعلمها التلاميذ قبل هذا الدرس مثل حكم الإظهار الحلقى . حتى يظل التلاميذ على اتصال بأداء جميع الأحكام التى يتعلمونها واحدا بعد الآخر .

ثالثا : تدريس التفسير

يحظى تدريس التفسير بالاهتمام فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام ، ومناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى - لأنه يتوقف عليه فهم القرآن الكريم ومعرفة أحكامه وتشريعاته والوعى بإعجازه وأسراره .

ويعرف التفسير بأنه علم يبحث فيه عن جوانب القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية .

وقد بدأ التفسير منذ نزول الوحى على رسول الله ﷺ وكان يتمثل فى توضيح الرسول ﷺ لما غمض على الصحابة من ألفاظ القرآن ومعانيه وتطور بعد ذلك بعد فتوحات المسلمين ودخول كثير من الشعوب والأمم الأخرى فى الإسلام ، وتوسعت مع ذلك مصادره - تدريجيا - ففى مرحلة الصحابة والتابعين كان التفسير يعتمد فيها على القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد والاستنباط ، زادت بعد ذلك فى عهد تابعى التابعين فى النقل عن أهل الكتاب مما جاء فى كتبهم ، وما اجتهد فيه التابعون . وارتبط تدوين التفسير فى بداية الأمر بتدوين الحديث ثم استقل عنه وصار علما مستقلا .

وتهدف دراسة التفسير إلى ربط المتعلمين بكتاب الله ، وتوضيح معانى ألفاظه ، وإدراك أسرار بيانه ، والوقوف على أوجه إعجازه ، وفوق ذلك المساهمة فى بناء الشخصية المسلمة التى ترتبط بالقرآن الكريم فى حياتها ومسلكها . وتحقيق السعادة بها فى حياتها الدنيوية والأخروية . ويوجه القرآن النظر إلى ذلك وينعى على الذين لا يتدبرون القرآن قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد:٢٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن التفسير ـ كأحد العلوم الشرعية المهمة ـ قد غلب عليه فى فترات غير قصيرة الخلافات المذهبية ، والتفصيلات والآراء الفلسفية والبلاغية والنحوية وغيرها ، وتحكمت فى كل مفسر نزعته التى يميل إليها فالنحوى يتجه إلى الإعراب ، وذكر ما يحتمل من أوجه ، والنقل من مسائل النحو وفروعه وخلافياته ، وصاحب العلوم العقلية لا هم له إلا بأقوال الفلاسفة والحكماء ، وذكر شبههم والرد عليها ، وصاحب الفقه معنى بذكر الفروع الفقهية وسرد المذاهب فيها وسوق الأدلة عليها ، وصاحب التاريخ يهتم بالقصص وذكر أخبار السلف ما صح منها وما لا يصح[1] .

وهذا الأمر جعل كثير من المفكرين والمربين يتجه إلى تحديد الهدف من دراسة التفسير بعيدا عن هذا الوضع ، حتى يلتحم التفسير بقضايا العصر ومشكلاته ، وتكون له الريادة فى توجيه حركة المجتمع نحو الأسلوب الصحيح الذى حددته الرسالة السمحاء ـ وباختصار نتعرض لهذه الآراء :

- يرى الإمام محمد عبده : أن التفسير الذى ننشده يتمثل فى فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة[2] .
- ويرى أمين الخولى : أن غاية التفسير وهدفه يكمن فى الدراسة الأدبية الصحيحة المنهج الكاملة المناحى ، المتسقة التوزيع[3] .
- ويرى فريق ثالث أن الهدف من التفسير هو الربط بين الحقائق العلمية والآيات الكونية ، والنظر إلى القرآن الكريم باعتباره ذا مسألة عملية كانت

---

(١) انظر : محمد حسين الذهبى : التفسير والمفسرون ، ١٠١/١، القاهرة ، دار المعارف .
– محمد حسين الذهبى : التفسير ، ص ٣٧ ، ٣٨ القاهرة : دار المعارف .

(٢) محمد عمارة : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، ٧/٤ القاهرة : دار الشروق .

(٣) أمين الخولى : التفسير معالم حياته ، منهجه اليوم ، بحث مستخرج من العدد التاسع والعاشر من المجلد الخامس ص ٢٠ ، دائرة المعارف الإسلامية .

عملية العلم أبرز قضاياه ، وأكثرها بسطا وإفاضة وأشدها اهتماما وعناية[1].

وكان لطريقة تناول التفسير والتى درج عليها المفسرون قديما من تناول تفسير الآيات آية بعد أية وسورة بعد سورة بطريقة تحليلية يتم فيها التركيز على تحليل بنية اللفظ القرآنى وتناوله من وجوه الإعراب والقراءات والبلاغة دون بيان المضمون العام والأفكار الكلية التى تحتويها الآيات ما جعل البعض ينتقد هذه الطريقة ويرى أنها لا تشبع رغبة المتعلم فى تحقيق الفهم الكلى من وراء إعجاز القرآن وهديه .

ونستشهد فى ذلك بقول أحد الباحثين الذى يقول «لم يكن الغرض من نزول القرآن الكريم الاشتغال بفك ألفاظه ، وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستفساراته ، ومجازاته وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستعاراته ، ومجازاته ومحاولة العثور على دقائق مصطلحات علوم الكلام والفلسفة بين ثنايا آياته ، والذهاب بعيدا وراء الفجوات التى تركها فى أخبار السابقين وقصص الأنبياء والمرسلين ، بل نزل الكتاب الكريم هداية للعقل الإنسانى ووضعه فى الطريق الحقيقى الذى يوصله إلى خالق الكون ، ومبدع الوجود يستشعر من خلاله عظمة الخلق وموقعه من العبودية له سبحانه وتعالى[2] .

وقد دعا كثيرون بضرورة إعادة النظر فى الأسلوب الذى يتم به تفسير القرآن الكريم من الانتقال من الطريقة التحليلية التى يتعامل بها المفسرون مع كتاب

---

(١) إبراهيم شريف : اتجاهات التجديد فى التفسير ، ص٦٥٤ القاهرة : دار التراث ، ١٩٨٢م .

(٢) محسن عبد الحميد : العلوم الإسلامية وحياتنا المعاصرة العقائد الإسلامية والتفسير ، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات الواقع والطموح ص٧ ، المملكة العربية الأردنية ، عمان (١٦-١٩ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، ٢٣-٢٦ أغسطس ١٩٩٤م).

الله فى التفسير إلى التفسير الموضوعى الذى يحقق المعرفة المتكاملة لموضوعات القرآن الكريم[1] ، وظهرت تفاسير غير قليلة تحمل هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث ومن المفيد أن نعرض ـ على سبيل المثال لا الحصر أو الاستقصاء ـ جملة من هذه التفاسير الموضوعية للقرآن الكريم :

- منهج التربية فى القرآن ـ لعبد الفتاح عاشور .
- سنن الله فى المجتمع من خلال القرآن ـ لعرجون .
- الدستور القرآنى فى شؤون الحياة ـ لدروزه .
- الإنسان فى القرآن والمرأة فى القرآن ـ للعقاد .
- القرآن وقضايا الإنسان ـ لبنت الشاطئ .
- الفن القصصى فى القرآن الكريم ـ لمحمد أحمد خلف الله .
- الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم ـ لمحمد محمود حجازى .
- التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن ـ لحنفى .

واقع تدريس التفسير :

أ - فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام :

يدرس التفسير فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة ، حيث تتناول هذه المناهج تفسير بعض النصوص والآيات القرآنية وتتفاوت فى

---

(١) انظر فى ذلك :

- عبد الحى الفرماوى : البداية فى التفسير الموضوعى ، دراسة منهجية موضوعية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .
- عبد الستار فتح الله سعيد : المدخل إلى التفسير الموضوعى ، القاهرة : دار النشر الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
- محمد الغزالى : كيف نتعامل مع القرآن الكريم ، ص ٧١ ، ٧٣ ، الطبعة الأولى المعهد العالمى للفكر الإسلامى .

المستوى الذى تقدمه للتفسير من صف إلى آخر ، ومن مرحلة لأخرى وغالبا ما يتم تقديم التفسير متناولا ما يلى :

١- أنه يقدم بطريقة مجزأة ، لا يتم فيها التركيز على المعنى الكلى أو الصورة الكاملة التى يتم عرض الآيات فى سياقها فالتركيز على توضيح معانى المفردات وعرض المعنى بطريقة عامة واتباع ذلك بأهم الدروس المستفادة أو ما ترشد إليه الآيات لا يحقق تقديم التفسير بالصورة الموضوعية المتكاملة .

٢- قلة الربط بين الآيات التى يتناولها التفسير والأحاديث الشريفة المرتبطة بها ، وأيضا أسباب نزول بعض الآيات ، أو إبراز الأحكام الفقهية فيها بطريقة ظاهرة وواضحة ، أو الاستشهاد ببعض أقوال المفسرين التى تثرى تفسير الآيات وتزيده وضوحا .

٣- التركيز فى التفسير على صورة واحدة وهى تقديم التفسير بطريقة تحليلية فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة ، ولا يعنى هذا أننا لا نوافق على التفسير بهذه الصورة ، أو أن تقديمها فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية يقلل من شأنها أو قيمتها فى التفسير ، لكننا نرى أن التفسير يمكن أن يقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بطريقة أخرى خصوصا فى المرحلة الثانوية ، حيث يمكن أن يقدم بالطريقة الموضوعية التى تهتم بتقديم تفسير شامل للموضوع من خلال الآيات التى تتناوله فى أكثر من موضع ، وأكثر من سورة ، وبطريقة منهجية لا تخل بالتفسير ، وتلتزم بما اتفق عليه المفسرون الذين تناولوا هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث . وقد سبق الإشارة إلى بعض الأعمال الموجودة والتى يمكن الاستفادة منها فى هذا الأمر .

ب ـ فى مناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى :

يختلف تدريس التفسير فى التعليم الأزهرى عن التعليم العام حيث يستقل تدريسه ، ويقدم من خلال مادة منفصلة ، ومنهج مستقل ، ويحظى التفسير فى الخطة التدريسية فى المرحلة الثانوية بنسبة ١٣٪ فى القسم الأدبى ١٥٪ فى القسم العلمى من جملة الحصص المقررة للعلوم الشرعية[١] ، كما تم إدماجه فى منهج النصوص بالمرحلة الإعدادية . ويتم الاستعانة بتدريس أحد المصادر التراثية فى التفسير فى المرحلة الثانوية وهو تفسير النسفى لمحمود بن عمر النسفى ، وهو من تفاسير الرأى المحمود وكما يذكر الزرقانى بأنه وسط فى التأويلات ، جامع لوجوه الإعراب والقراءات ، يتضمن لدقائق البديع والإشارات ، مرشح لأقاويل أهل السنة والجماعة خال من أباطيل أهل البدع والضلالة .

وبنظرة تحليلية لتفسير النسفى يتضح ما يلى :

- قلة ذكر أسباب النزول .
- اشتماله على بعض المسائل الفقهية .
- اشتماله على الكثير من أوجه الإعراب .
- اشتماله على الكثير من أوجه القراءات .
- اشتماله على الكثير من الإشارات البلاغية .
- التحليل اللغوى للكلمة .
- العلل العقلية لتأييد ما يقول .

وهذه الأمور تجعلنا نقرر أن طبيعة هذا التفسير أقرب إلى المتخصصين فى تدريس التفسير من الطلاب الدارسين لهذا العلم فى المرحلة الثانوية الأزهرية ،

---

(١) الأزهر ، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية ، الإدارة العامة للتعليم الثانوى ، إدارة الخطة والمناهج ، خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية ، ص٣ ، ٧ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

وقد قامت إحدى الدراسات بتقويم هذا المنهج فى ضوء ما يجب أن يتضمنه منهج التفسير لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وانتهت إلى[1] :

١- أن المحتوى المقدم فى تفسير النسفى تتضمن آياته ما يسهم فى إمداد المجتمع المسلم بالقوة والمنعة والصمود .

٢- أن الآيات التى تراعى موضوعاتها واقع المجتمع الإسلامى المعاصر ومشكلاته كانت قليلة .

٣- تركيز الآيات المقدمة فى التفسير ـ وبصورة كبيرة ـ على تدعيم إيمان الطلاب وترسيخ عقيدتهم .

٤- أن الآيات التى تناولها التفسير وكان لها ارتباط بحياة الطلاب ، وقضايا الإنسان والمجتمع ومشكلاته وحاضره ومستقبله كانت قليلة بالرغم من أن القرآن الكريم فيه كثير من الآيات التى تناولت ذلك .

٥- اشتمال المحتوى على الكثير من أوجه القراءات والإعراب والبلاغة ما لا يتلاءم مع المستوى العقلى للطلاب خصوصا وأن الكثير منها لم يتعرض الطلاب لدراسته فى المواد الدراسية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة .

ومن خلال استعراض واقع تدريس التفسير بمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ، والمعاهد الأزهرية تتضح عدة أمور تتمثل فيما يلى :

أولا : ضرورة أن يراجع تدريس التفسير المقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام التعليم الأزهرى (أهدافه ـ ومحتواه) .

ثانيا : الاستفادة من اتجاهات التجديد فى تناول التفسير فى العصر الحديث ، وما أكثرها بداية من تفسير الإمام محمد عبده وتفسير المنار لرشيد

---

(١) محمد السيد محمد مرزوق : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ص ص ١٧٧-١٨٠ ، جامعة المنوفية ١٩٩٤م .

رضا ، وتفسير محمد فريد وجدى وتفسير الجواهر لطنطاوى جوهرى ، وتفسير "ظلال لسيد قطب ، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد طنطاوى وغير ذلك مع الاستفادة ـ أيضا ـ من كتب التراث التى يستند إليها فى تناول التفسير .

ثالثا : تقديم التفسير بطريقة وافية تتناول الأحكام الفقهية والآيات الكونية والتشريعات والآداب والقصص وغير ذلك بطريقة تحقق تفهم النص بصورة صحيحة ووافية .

أهداف تدريس التفسير[1] :

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية للطلاب وتعميق إيمانهم بالله تعالى وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

٢- غرس محبة القرآن الكريم وتقديسه فى نفوس الطلاب .

٣- معرفة الطالب للهدف من وجوده على هذه الأرض .

٤- إعداد الأجيال إعدادا صحيحا شاملا يحصنها من الانحراف .

٥- تعرف الطلاب على مشكلات المجتمع الإسلامى وواقعه وطرق حلها .

٦- تنمية الشعور الدينى لدى الطلاب .

٧- تنمية القدرة على استنباط الأحكام الفقهية والشرعية من خلال دلالات الآيات القرآنية .

٨- تنمية القدرة على ربط الآية بسياقها الذى وردت فيه .

٩- تنمية القدرة على الربط بين حقائق القرآن وبين حقائق العلم الثابتة .

١٠- تكوين القدرة على ربط المفردة القرآنية بدلالتها اللغوية .

١١- فهم الطلاب لأساليب القرآن الكريم وتذوق معانيه .

---

(١) محمد السيد محمد مرزوق : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ص ص ٢٠١ : ٢٠٣ .

١٢- إبراز الأدلة التى توصل إلى الاقتناع العقلى بمعانى القرآن الكريم .
١٣- الوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة فى القرآن الكريم .
١٤- ربط الآيات المفسرة بواقع الطلاب وحياتهم .
١٥- تنمية ميل الطلاب إلى كتاب الله تعالى والامتثال لأوامره .
١٦- قراءة النص قراءة مضبوطة صحيحة مجودة .

مبادئ هامة ينبغى على المعلم مراعاتها عند تدريس التفسير

١- التمكن من القراءة الصحيحة للآيات خالية من اللحن ، وتدريب الطلاب على الالتزام بأصول التلاوة عند القراءة .
٢- الرجوع إلى بعض مصادر التفسير التى تثرى معرفة المعلم وتوضح له كثير من الأمور التى يسأل عنها الطلاب .
٣- ألا يدعى المعلم المعرفة لأمر ما فى التفسير دون أن يكون على دراية كافية به ، لأن ذلك يتصل بكتاب الله ، ويعظم الإثم عند القول فى القرآن بهوى أو دون علم .

طريقة تدريس التفسير :

تقتضى طبيعة التفسير مراعاة عدة خطوات فى تدريسه ، تتمثل فيما يلى :

المرحلة الأولى : مرحلة التهيئة النفسية لفهم النص وتفسيره .

وتتطلب هذه المرحلة أن يراعى المعلم تهيئة التلاميذ وإثارتهم للمشاركة فى درس التفسير عن طريق :

- المناقشة فى العنوان لموضوع الآيات .
- السؤال عن السورة التى تتضمن الآيات ، وهل هى مكية أو مدنية .

المرحلة الثانية : مرحلة التلاوة والقراءة للنص :

حيث تعد هذه المرحلة مهمة قبل الدخول فى تفسير الآيات ، ويراعى عند التلاوة أن تكون التلاوة معبرة عن المعنى العام الذى يرتبط بالآيات ، فمثلا إذا

كانت الآيات ترتبط بالتهديد والوعيد للكافرين تكون تلاوة المعلم تعبر عن ذلك ، وكذلك إذا كانت التلاوة ترتبط بالدعاء والإنابة ، فينبغى أن تكون التلاوة معبرة ـ أيضا ـ عن ذلك .

المرحلة الثالثة : مرحلة الشرح العام للنص :

وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح العام للآيات القرآنية موضع التفسير يراعى فيها ما يلى :

أ- ذكر أسباب النزول للآيات ـ إن كان يرتبط بها سبب النزول ـ وبيان علاقة الآيات بالأحداث التى تتعرض لها ، أو الأحكام التى تتضمنها أو التشريعات التى توجه إليها .

ب ـ تحديد الأفكار التى تتضمنها الآيات وتتابع هذه الأفكار والربط بين الآيات بعضها البعض .

جـ ـ توضيح المعنى العام للآيات والربط بين الآيات والأحاديث الشريفة التى ترتبط بها ، موضحة معناها أو مفصلة لمجملها ، أو مقيدة لمطلقها ، كل ذلك حسب السياق الذى ورد فيه التفسير للآيات .

المرحلة الرابعة : مرحلة تحليل الآيات لمدلولاتها اللغوية والبيانية :

وهذه المرحلة ليست هى الغاية الأساسية من التفسير ـ كما هو سائد فى تدريس التفسير حاليا ـ لكنها خطوة هامة يساعد فى إدراكها توضيح المعنى العام .

المرحلة الخامسة : مرحلة استخلاص الدروس المستفادة أو الأحكام الفقهية أو الآداب الشرعية التى تتضمنها الآيات .

وفى هذه المرحلة يستخلص المعلم مع الطلاب الدروس المستفادة من الآيات ويحددها فى نقاط محددة ، تحت عنوان : الدروس المستفادة ، أو ما ترشد إليه الآيات ، أو التوجيهات القرآنية فى الآيات . . .إلخ ، أو يلخص

ـ أيضا ـ بمشاركة الطلاب الأحكام الفقهية التى تتضمنها الآيات ، أو الآداب الشرعية التى حثت عليها .

وجدير بالذكر أن خطوات أو مرحلة تدريس التفسير لا يلزم بالضرورة أن يلتزم بها المعلم فى تدريس التفسير فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى ، فقد يتصل بالآيات توضيح بعض مفرداتها وإبراز المعنى العام لها بطريقة مختصرة ، وذكر أهم الدروس أو العظات فى نقاط محددة .

نموذج لتدريس أحد دروس التفسير

الموضوع : الإنسان فى التصور الإسلامى «الاستخلاف»

الصف :

التاريخ : / /

الحصة :

النص : قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠-٣٨)

أهداف الدرس :

يهدف هذا الدرس إلى تحقيق الغايات التالية لدى الطلاب :

- أن يدرك الطلاب قصة البشرية الأولى .
- أن يبطل الطلاب نظريات أصل الخلقة المعارضة للقرآن .
- أن يدرك الطلاب سر استخلاف الله تعالى لآدم فى الأرض .
- أن يفهم الطلاب حقيقة قصة الشجرة المحرمة فى الجنة .
- أن يدرك الطلاب معانى مفردات الألفاظ التالية فى سياق النص القرآنى : « قالوا أتجعل من يفسد فيها ـ أبى واستكبر ـ كلا منها رغدا . فأزلهما الشيطان عنها ـ فتلقى آدم من ربه كلمات » .
- أن يفهم الطلاب المغزى العام من ذكر قصة آدم مع الملائكة وإبليس .
- أن يستخلص الطلاب أهم الدروس المستفادة من الآيات .

الأفكار الرئيسية فى الآيات :

١- قصة منشأ البشرية الأولى .
٢- الرد على زيف النظريات الإلحادية فى منشأ البشرية الأولى .
٣- مفهوم الاستخلاف للإنسان ومقتضياته .
٤- مكانة آدم وتعليم الله إياه الأسماء كلها .
٥- حكمة سجود الملائكة بأمر الله لآدم ومغزى عدم سجود إبليس له .
٦- الحكمة من قصة الشجرة مع آدم وحواء .
٧- التوبة باب من أبواب ارتباط الإنسان بخالقه .

وهذه الأفكار يدور حولها المعنى العام للآيات ويستنتج منها أهم الدروس المستفادة .

طريقة التدريس :

١- التهيئة والتمهيد للدرس عن طريق توضيح أهداف الدرس وإثارة انتباه الطلاب نحوها عن طريق طرح الأسئلة التى تدور حولها مثل :

- من ماذا خلق آدم؟
- ما منزلة التكريم لآدم عند الله؟
- ما معنى خلافة الله لآدم فى الأرض؟ وما هى مقتضيات الخلافة التى أشار إليها القرآن فى هذا الشأن؟
- ما هو المستقر الذى أمر الله تعالى آدم بالنزول فيه؟

٢- القراءة الجهرية من جانب المعلم للآيات بصوت خاشع واضح ودون أخطاء وتكلف . ثم يكلف بعض الطلاب بقراءة الآيات ويتابع زملاؤهم القراءة .

٣- مناقشة الفكرة العامة أو الموضوع العام للآيات والأفكار الرئيسية التى يتكون منها . ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة على الطلاب مثل :

- ما قصة آدم ؟
- لماذا اعتبرت قصة البشرية الأولى؟
- ما ردك فيمن يقرر بأن أصل البشرية حيوانات من خلال نظرية «التطور» وغيرها؟
- ما معنى الخلافة التى أوردتها الآيات؟ وما مقتضياتها؟.
- لماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ ولماذا امتنع إبليس وتكبر؟ وما هى حجته؟
- وهل كان السجود للتكريم والتشريف ؟ أم سجود الطاعة والعبادة؟

- ماذا تعرف عن قصة الشجرة المحرمة؟
- بما تفسر عصيان آدم وأكله من الشجرة المحرمة؟
- وبما يصور لنا التعبير القرآنى «فأزلهما الشيطان»؟
- ما حكمة توبة الله تعالى على آدم ونزوله إلى الأرض؟

٤- توضيح معانى بعض مفردات الآيات ، وأسرارها البلاغية والبيانية .

٥- استخلاص الدروس المستفادة من النص ، ويفضل أن تترك الفرصة للطلاب لقراءة الدرس قراءة صامتة ، وتدوين هذه الدروس ثم إتاحة الفرصة أمامهم لذكر هذه الدروس وتعديلها وصياغتها بأسلوب سهل مبسط ومفهوم .

٦- تقويم الطلاب ، وتشخيص أوجه تعلم الطلاب فى الدرس عن طريق :

- تصويب أخطاء التلاوة والقراءة للآيات القرآنية أثناء الدرس .
- حفظ الطلاب للآيات واختبارهم فى ذلك .
- مطالبة الطلاب بالإجابة عن أسئلة التقويم

التقويم :

١- ما معنى الخلافة فى الأرض؟

٢- قارن بين رؤية كل من التصور الإسلامى والتصور الغربى لأصل الخلقة والنشأة مستعينا بهذه الآيات .

٣- ما علاقة «طلب العلم» بمقتضيات الخلافة فى الأرض؟

٤- هل دائرة استخلاف الله للإنسان مرتبطة بجميع الأرض أم ببقعة صغيرة منها؟

٥- اكتب موضوعًا تتحدث فيه عن الطبيعة البشرية وارتباط التوبة بها من خلال ما فهمته من هذه الآيات .

* * *